

مسكينة يا شام ..

الكاتب : وائل عبد الرحمن حبّنكه الميداني

التاريخ : 28 أكتوبر 2017 م

المشاهدات : 8210



اليوم في اسطنبول ريح عاتية

والبرد يعبث في الدروب الخاوية

والليل والأمطار مرأة بها

مررت دمشق حزينة متهاویة

الوجه وجه الشام أعرفه كما

عيناي تعرف وجه بنتي ( غاليله ) !!!

وحجابها المعقود أعرف خيطه

ذاك الذي نسجته كف ( معاويه )

مررت دمشق وألف ذئب خلفها

يعوي ... وألفُ كتبٍ متفاوةٍ

فالكلُّ يعرِفُ ما يريِدُ ... ووحَدَها

هذِي الدمشقُ تسيِرُ نحو الهاوِيَةِ !!!

مسكينةٌ يا شامُ ... أنتِ يتيمَةٌ

مثلي ... وأنتِ صدى القلوب الباكِيَةِ

مسكينةٌ يا شامُ أنتِ ... وكلنا

- مهمًا تأسَفْنا - وحُوشُ ضارِيَةِ

وحتدي جلستُ على السرير ... فغرفتي

قرب الخليج على خواصِ رأبِيهِ

منها أطلُّ على دمشقَ بِمُهْجتي !!!

ويداي تمسحُ دمعَ (بابِ الجابِيَةِ) !!!

أتلمَسُ التاريَخَ ... أفتحُ بابُه

أرنو إلى تلك القطوف الدانِيَةِ

مَنْ مرَّ في الشامِ الْقديمةِ لحظةً

يُدْرِكُ لِمَ الراياَتُ كانت عاليَةً !!!

واللهِ لو لا الشامِ ... لَمْ تُرْفعْ على

قِممِ الحضارةِ في المدائِنِ سارِيَةً !!!

قبل اكتشافِ العربِ سرَّ دوائيه

أهدَتْ دمشقُ الغربَ سرَّ العافية

أهدَتْ إلى الدنيا سحاباً لم يزلْ

إما ينابيعاً وإما ساقيةه

لو أنصَفتْ هذى الحضارةُ أهلها

لأنَّكَ خَجْلٌ عند بابكِ جائِيْه !!!

مِنْ غرفتي ... والعامُ في اسطنبول

يحملني على كفَ الثوابي الباقيه

وهديرُ أصواتِ ( الفراغ ) في السماءِ

يقول لي : سنواتُ عمركَ فانيه !!!

قبلتُ خَدَ الشامِ عَبْرَ قصيدي

وسكبَتُ شهدَ محبي في القافية

المصادر: